مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) : تشرين اول سنة ١٩٣٠ م الموافق جمادى الاولى والثانية سنة ١٣٤٩ هـ

مجموع نادر

في خزانة كتب احمد باشا الجزار بمدرسته المسماة « نور احمدية » في مسجده المعروف بمدينة عكا مجموع قديم كُتب باول صفحة منه بخطٍ غير خط ناسخه (تخريجات ابن ابي الدنيا . »

وتحت ذلك عبارة نصها « مجموع ما في هذا المجلد الشريف » ثم اسماء الرسائل الآتية :

١ — تخريجات اهل الحديث تأليف ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن ابي الدنيا وهو من ورقة ١ الى ١٠

٢ — وكتاب الاحاديث الاربعين له ايضاً وهو من ورقة ١١ الى ١٨

٣ — وكتاب فضائل الشام وفضل دمشق لابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي وهو من ورقة ١٩ الى ٣٦

٤ — وكتاب فضائل البيت المقدس للامام ابي بكر محمد بن احمد الواسطي وهو من ورقة ٣٧ الى ٧١

٥ — وكتاب اخبار مصر لابي عمرو يوسف بن يعقوب الكندي المصري جمعه بامر كافور الاخشيدي وهو من ورقة ٧٢ الى ٧٩

٦ — وكتاب قضاء الحوائج من تخريجات ابن ابي الدنيا وهو من ورقة ٨٠ = ٩٢

٧ — وكتاب من عاش بعد الموت له ايضاً وهو من ورقة ٩٣ — ١١٦

٨ — وكتاب الأولياء له ايضاً ورقة ١١٧ — ١٣٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩ — وكتاب الغيبة والنميمة . له وهو من ورقة ١٣٥ = ١٤٦
١٠ — » حسن الظن بالله . له » » ١٤٧ = ١٦٤
١١ — » المنام له » » ١٦٥ = ٢٠٤
١٢ — » التوكل على الله له » » ٢٠٥ = ٢١٢
١٣ — » مكارم الأخلاق له » » ٢١٣ = ٢٦٤

وكتاب الحلم له وهو من ورقة ٢٦٥ الى ٢٧٦ وهي آخر الكتاب

وفي آخر الرسالة الاولى سماع جاء فيه :

سمع جميع الجزء على الشيخ الامام الثقة ابي الفضل اسماعيل بن علي بن ابراهيم الجبري بحق سماعه من الشيخ ابي البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري رحمه الله — الشيخ تقي الدين ابو الحسين احمد بن حمزة بن علي الشافعي والفقيه عبد السلام بن ابي بكر بن احمد الشافعي والفقيه بدل بن ابي المعمر التبريزي والشيخ عبد الرحمن بن طالب بقراءة مثبت السماع الحسين ابن موسى بن الحسين الخويي في كلاسة جامع دمشق حماها الله تعالى يوم الاربعاء عاشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة والله اعلم . »

وتحت ذلك إجازة هذه عبارتها :

صحيح ذلك وقد أجزت لهم جميع مسموعاتي وأحاديثي على الشرائط المعتبرة عند اهل الحديث رضي الله عنهم . وكتب اسمعيل بن علي بن ابراهيم الجبري في التاريخ المذكور . « والجبري هنا بزيادة راء عما في الرواية المذكورة في اول الرسالة وفي السماع المحرر اعلاه وكذلك في السماع المحرر أدناه .

و يأتي بعد ذلك إجازة أخرى وهي :

سمع مني ولدي الأعز ابو المعالي محمد نفعه الله بالعلم ورفعه بالحلم هذه الأحاديث التي قرأتها على الشيخ الاجل ابي الفضل اسماعيل بن علي بن ابراهيم الجبري في المسجد الجامع بدمشق المكتوبة قبل خطي بقراءتي عليه وأذنت له ان يرويها عني بشرطه وذلك يوم الاحد سابع ذي القعدة سنة احدى وستمائة وكتب والده الفقير الى رحمة الله غفرانه الحسين بن موسى بن الحسين الخويي بخطه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الصفحة التي تلي تلك الاجازة ثبت شيوخ يغلب على الظن انه لصاحب الكتاب وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم . حدثني الشيخ الامام عبدالقادر بن عبد الله الرهاوي بمدينة حران بمسجد الصخر في منتصف شهر شعبان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني الشيخ الامام الحافظ ابوطاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم السلفي في منزله بثغر الاسكندرية وهو اول حديث سمعته منه . قال حدثنا ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج اللغوي ببغداذ وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني ابونصر عبدالله بن سعد بن حاتم السجزي الحافظ بمكة وهو اول حديث سمعته منه قال اخبرنا ابو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي بنيسابور وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابوحامد احمد بن محمد بن يحيى وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو ابن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الراحمون يرحمهم الله « ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء . »

قال الشيخ عبد القادر قال شيخنا الحافظ السلفي قال لي ابن السراج لما دخلت مصر حضرت مجلس ابي اسحق الحبال فأخرج لي هذا الحديث وكان يرويه عن ابي نصر فقلت هو سماعي منه فقال اقرؤه[1] فتسمعه انت مني واسمعه انا منك فقرأه .

وجاء في آخر رسائل فضائل الشام سماع هذه عبارته :

سمع جميع فضائل الشام على الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين صدر الحفاظ ناصر[2] محدث الشام جمال الاسلام ابى محمد القاسم ولد[3] الامام العالم الحافظ ثقة الدين شيخ الاسلام ابى القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي رضي الله

(١) في الاصل اقراوه (٢) لعلها سقطت كلمة الدين بعد ناصر . (٣) في الاصل والد وهو سبق قلم فالقاسم هو ابن علي بن الحسين وهو المشهور بابن عساكر والظاهر انهما لم يكونا يضعان هذه النسبة في تواقيعهما او انهما لم يعرفا بها الا بعد موتهما .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عنه وقدس روح والده بحق سماعه من الشيخ ابي الفضائل ناصر بن محمود بقراءة صاحب النسخة وكاتبها الشيخ الفقيه الامام ابي المحاسن الحسين بن موسى بن الحسين الخويي — الشيخ الامام ابوجعفر احمد بن علي بن ابي بكر بن اسماعيل القرطبي وابنه ابوالحسن محمد والفقيه ابوالحسن علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي والامام ابوالفرج ابراهيم بن يوسف ابن محمد المعافري البوني والفقيهان ابو علي الحسن بن علي بن عبد الوارث وابو بكر بن حرز الله بن حجاج التونسيان وابو القاسم محمود بن محمد والشيخ ابو الفضل احمد بن محمد ابن علي بن ابي عقيل وزكريا بن عثمان بن خالويه الموفاني وابوعبدالله محمد بن عبدالوهاب ابن ماز (هكذا) وابراهيم وبركات بن ابراهيم الحسوعي (لعله الخشوعي) وابو العساكر المطهر بن محمد بن المطهر وابو٠٠ العباس بن احمد بن ابراهيم بن ابي العلاء الأزدي واحمد ابن محمد بن احمد الكناني ومحمود بن احمد بن دارا ومحمد بن ميمون بن مالك وعمر بن احمد ابن محمد وابو يعلى حمزة بن ابي الفضل بن ابي الفوارس وعمر بن محمد بن ابي الفضل العربي ٠٠٠٠ ابن يوسف ومثبت الاسماء بدل بن ابي المعمر بن اسماعيل بن ابي خضر التبريزي وآخرون ٠٠٠ وذلك في مجلسين آخرهما يوم الاثنين الرابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ٠

وتحت ذلك إجازة الشيخ المسمع وهي :

هذا صحيح وكتب القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (١) ٠

(١) ترجم محمد بن طولون الحنفي الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ١٥٤٦ م لقاسم المذكور في كتاب ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة ٠ ولم يفرد له ترجمة خاصة بل ذكره استطراداً في ترجمة محمد بن نافع بن عبد الله العفيفي الشافعي لان المترجم كان سأله عن تراجم بني عساكر فكتب له تراجم احد عشر شيخاً منهم ثم ساق هذه التراجم في تلك الترجمة بهذه المناسبة فقال عن القاسم ما نصه :

« ومنهم البهاء بن عساكر وهو القاسم بن الحافظ الاكبر ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الشافعي الحافظ بهاء الدين ابومحمد بن عساكر كان قد شارك اباه في اكثر شيوخه سماعاً وإجازة وصنف عدة مصنفات وخلف اباه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاء في الصفحة الاولى من رسالة فضائل البيت المقدّس :

« ولي اجازة لفضائل البيت المقدس عن الامام الحافظ بهاء الدين ثقة الاسلام ابي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الشافعي الدمشقي رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ الامام ابو القاسم نصر بن احمد بن مقاتل بن مطكود (؟) السومي قراءة عليه في الثامن والعشرين من رجب سنة احدى واربعين وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن يونس المصري سنة ثنتين وثمانين واربعمائة قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبدالعزيز بن احمد بن عمر النصيبيني عن الخطيب ابي بكر محمد بن احمد الواسطي المصنف رحمهم الله[1] .

وجاء في آخر كتاب المنام ما يلي :

سمع مني ولدي الأعزّ ابو المعالي محمد أعزّه الله وطوّل عمره كتاب المنام لابن ابي الدنيا بقراءتي عليه وأجزت له روايته عني بشرطه وكتب والده الراجي عفو ربه

في القيام بهذا الشأن بدمشق واظهار كتب ابيه واسماعها بالجامع ودار الحديث النورية وبعض تاريخ والده لدمشق بخطه في ثمانين مجلداً ورحل الى مصر وأسمع بها وكانت وفاته يوم الخميس ثامن صفر سنة ستمائة ودُفن بعد العصر على ابيه بمقبرة باب الصغير خارج الحظيرة التي فيها قبر معاوية وغيره من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين من جهة الشرق قال ابو شامة ولي منه اجازة وقد اقتصر تاريخ دمشق في أصغر واكبر وكلاهما تام فالاول في خمسة عشر مجلداً والاصغر في خمسة مجلدات اه . قلنا ولقاسم المذكور كتاب الجامع المستقصى في فضل المسجد الاقصى ومنه الجزء ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ في الخزانة التيمورية بالقاهرة وعندي نسخة منقولة عنها بالتصوير الشمسي تفضل باهدائها لي صاحبها العلامة احمد تيمور باشا .

(١) نظن ان هذه الرسالة هي الوحيدة من نوعها فاننا لم نقرأ عن وجودها في دار من دور الكتب العامة . وقد رأينا القاسم بن عساكر ينقل في جامعه المستقصى عن ابي القاسم السومي عن ابراهيم بن يونس عن عبد العزيز النصيبيني عن ابي بكر الواسطي المذكور الذي لم نطلع له على ترجمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى الحسين بن موسى بن الحسين الخويي في الخامس من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة .

« صاحب الرسائل »

وقد علمنا من إجازة القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ان صاحب هذه الرسالة وناسخها هو الحسين بن موسى بن الحسين الخويي .

وتمتاز هذه الرسائل عن الكتب الأخرى بالدقة والتثبت ذلك لان ناسخها لم ينقلها عن الكتب وانما نقلها من أفواه الثقات من شيوخه واليك مثالاً من طريقته قال في مطلع الرسالة الاولى : بسم الله الرحمن الرحيم . حدثنا الامام الثقة الامين ابو الفضل اسماعيل بن علي بن ابراهيم الجبري الدمشقي بها في كلاسة الجامع قراءة عليه يوم الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ ابو البركات هبة الله ابن محمد بن علي البخاري في ربيع الآخر سنة ست عشرة وخمسمائة قال اخبرنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري قراءة عليه وانا اسمع في يوم السبت رابع شعبان من سنة سبع واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو احمد محمد بن احمد بن الغطريف بجرجان في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة قال اخبرنا الامام ابو العباس احمد بن عثمان بن شريح ، اخبرنا ابو يحيى الضرير بن محمد بن سويد بن عمر العطار اخبرنا عبيدة بن حميد اخبرنا الأعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فهذه الرسالة الاولى التي قيل عنها انها لابن ابي الدنيا والرسالة الثانية المسماة « الاحاديث الاربعين » والتي يبتدئ سندها بالشيخ الامام مجد الدين ابى الفرج يحيى بن ابي الرجاء محمود بن سعد بن احمد بن محمود بن احمد بن محمود الثقفي الاصفهاني في سنة ٥٨٣ بدمشق وينتهي الى عبد الله بن مسعود لاذكر فيها لابن ابي الدنيا حتى تنسبا اليه .

ولهذه الرسائل امتياز آخر وهي انها كتبت في سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٣ م والحروب الصليبية مستعرة النيران في ديار الشام بل في بلاد الاسلام وحملات الغربيين تقض المضاجع من الشرقيين .

فانصراف العلماء الى الدرس والأخذ في مسجد بني أمية بدمشق وفي غيرها من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدن والأمصار يدلنا على ان المسلمين كانوا يعملون لدينهم ودنياهم وسط تلك الخطوب والنكبات التي كانت تكتنفهم عن أيمانهم وشمائلهم ولم يكن كل ذلك ليصرفهم عن طلب العلم و بحث الحقائق ٠

واذا كان في هذا الأمر ما يؤسف له فهو إهمال المؤرخين ترجمة العلماء الأعلام المعاصرين الذين جاء ذكرهم في السماعات المتقدمة ٠ ولعل ذلك نشأ عن الحالة الحربية التي كانت البلاد تتخبط في ديجورها وتعاني آلامها وشرورها ٠

عبد الله مخلص
عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net